

إشكالية الترجمة التقنية: أدلة الاستعمال نموذجاً *The Issue of Technical Translation: Manuals for use as a model*

بلقاسمي حفيدة

جامعة وهران - الجزائر

belkacemi.hafida@gmail.com

Abstract: Technical and scientific translation has become the first means of civilized interaction and keeping pace with this rapid scientific development. Technical translation is not critical in itself. Rather, it deals with texts that are often used to set terminology, in addition to complex structures and the absence of an emotional color for vocabulary. Technical, because of the language used, which often differs from the common language, and specialists use the language of specialization to facilitate the process of communication and understanding. Given the many problems posed by critical translation into Arabic, in our study we have relied on manuals for use because they have become an important element in our daily life.

Keywords: Technical translation, technical translator, degree of language proficiency of the recipient, machine translation.

المخلص: أضحت الترجمة التقنية والعلمية الواسطة الاولى للتفاعل الحضاري ومساره هذا التطور العلمي السريع. وليست الترجمة التقنية نقدية في حد ذاتها، وإنما هي تتناول نصوصاً تسم غالباً بالاستعمال لوضع المصطلحات بالإضافة إلى التراكيب المعقدة وغياب اللون الانفعالي للمفردات، فهي ترجمة قوامها المصطلح وأداتها لغة متخصصة تصير إلى مقام مقاربه مجالات متعددة، إن ترجمة النصوص التقنية تتطلب اتباع طريقة خاصة بسبب محتواها التقني، بسبب اللغة المستخدمة التي كثيراً ما تختلف عن اللغة الشائعة، ويستعمل الاختصاصيون لغة الاختصاص لتسهيل عملية التواصل والتفاهم، ونظراً للإشكاليات العديدة التي تطرحها الترجمة النقدية إلى اللغة العربية فقد اتكنا في دراستنا التطبيقية على أدلة الاستعمال لكونها أصبحت عنصراً مهماً في حياتنا اليومية.

الكلمات المفتاحية: الترجمة التقنية، المترجم التقني، درجة الكفاءة اللغوية للمتلق، الترجمة الآلية.

لقد قفزت العلوم قفزة كبيرة مع مطلع القرن العشرين وقد أدى هذا التطور العلمي والتكنولوجي إلى تزايد حجم التعامل التجاري الدولي وظهور طرق الاتصال السريع الذائعة الصيت لتسهيل الاطلاع على كل ما جد في ميدان المعرفة والتعليم العلمي والتقني. ولما كانت اللغة هي الاداة التي يعبر الانسان بها عن افكاره وواقعه الذي يحوي حضارته فقد طغت لغة الحضارة المهيمنة في المجال العلمي

وازدادت الحاجة الملحة إلى الترجمة للتعرف على إنجازات الآخر حتى باتت الترجمة التقنية والعلمية الوسيلة الأولى للتفاعل الحضاري ومساره هذا التطور العلمي السريع.

إن الترجمة التقنية ليست نقدية في حد ذاتها وإنما تتناول نصوص ذات طبيعة نقدية تسم غالبا بالاستعمال لوضع المصطلحات بالإضافة إلى التراكيب المعقدة وغياب اللون الانفعالي للمفردات فهي ترجمة قوامها المصطلح وأداتها لغة متخصصة تصير إلى مقام مقاربه مجالات متعددة ازدادت بزيادة الحاجة إلى هذه الوسيلة.

إن ترجمة النصوص التقنية تتطلب اتباع طريقة خاصة ليس فقط بسبب محتواها التقني فحسب وإنما بسبب اللغة المستخدمة التي كثيرا ما تختلف عن لغة الشائعة أيضا ويستعمل الاختصاصيون ما اتفق على تسميته باللغة الاختصاص لتسهيل عملية التواصل والتفاهم لهذا السبب يتوجب على مترجم النص التقني ألا يحرص جهتهم في البحث الاصطلاحي بل أن يتعدى ذلك إلى بحث وثائقي يمكنه من الامام بالموضوع المعالج وملاحظة استخدامات هذه اللغة المتخصصة وتناولها.

وعلى هذا الاساس تتم الترجمة التقنية بنقل مجموعة من النتائج النقدية الاقتصادية منها والتجارية والقانونية والعلمية مثل المجالات والبيانات (Notices) وأدلتى الاصلاح والصيانة والاستعمال (Manuel/mode de réparation maintenance et utilisation).

وبناء على ما سبق تعد الترجمة التقنية حالة من حالات ترجمة النصوص المتخصصة وهي تركز على النصوص التي تتناول حقائق تكنولوجية في المقام الاول ويرى سلفيا غامبل (Sylvia Camero perez) المتخصصة تتميز اساسا باستعمال ما يسمى لغات الاختصاصي وتحدد خمسه مستويات من المهارات يجب إن يتمكن منها المترجم المحترف وهي معلومات حول المجال الموضوعاتي وامتلاك المصطلحات الخاصة والقدرة على الاستنتاج المنطقي والتعرف على أنواع النص وأجناسه والقدرة على اكتساب الوثائق⁽¹⁾.

ويجب على المترجم التقني إن يكون ملها بالحقل المعرفي الذي يترجم منه واليه لان إدراك المفاهيم شرط اساسا لصحة الترجمة التقنية نفس المعلومات التي يكتسبها التقني أو المهندس مثلا فعلى

¹ ينظر سيلفيا غامبرو بيريز تعليم الترجمة العلمية والتقنية ترجمة عبد الله محمد جيلو علي ابراهيم المنوف جامعه الملك سعود النشر العلمي والمطابع، 2003، صفحة 263.

عكس المهندس أو التقني فإن المعلومات المترجم لم تمكنه من صنع إله مثلاً بل ستمكنه من شرح طريقة تشغيلها فقط.

ويتمثل عمل المترجم التقني على حد تعبير أحد رؤساء المنظمة الفرنسية للمترجمين في فهم نص علمي وتقني مكتوب بلغة أجنبية وإعادة كتابته بطريقة تجعل المختص الذي يوجه إليه هذا النص يحس بأنه نص كتب في بلده وبلغته.

« ... sa tâche et d'assimiler un texte scientifique ou technique écrit dans une langue étrangère. et de le réécrire de façon que le spécialiste auquel il est destiné ait l'impression qu'il a été écrit dans son propre pays »⁽²⁾.

ونظراً للإشكاليات العديدة التي تطرحها الترجمة النقدية إلى اللغة العربية فقد اتكنا في دراستنا التطبيقية على أدلة الاستعمال لكونها أصبحت عنصراً مهماً في حياتنا اليومية فنحن عندما نفتني أي جهاز كهرو منزلي لا يمكننا الاستغناء على دليل استعمال لتشغيله غير إن تساؤلات عديدة تبادر إلى الذهن بمجرد القاء نظره أوليه عليها وهي لماذا يتعذر على المتلقي العربي فهم ترجمة العربية لأدلة الاستعمال مما يدفع به في غالب الأحيان إلى الرجوع إلى النصوص الأصلية فرنسية أو إنجليزية؟ لماذا تكون الترجمة التقنية إلى اللغة العربية سيئة عموماً هل تنحصر إشكالية الترجمة التقنية في قضية المصطلح أم إنها تشمل مستويات أخرى؟

وقبل الإجابة عن هذه التساؤلات لابد من استعراض الشروط التي تخضع إليها ترجمة الأدلة الاستعمال الموجهة للجمهور العريض:

إن تكون واضحة وهادفة لأن مشتري الأجهزة عموماً لا يمتلك معرفة فنية ولا يولي اهتماماً لها هم الوحيد هو عدم مواجهة صعوبة في تشغيل هذا الجهاز.

تجنب صيغ المبنى للمجهول والأسلوب الفاتر المستعمل في أدلة الاستعمال الصناعية لأنها تنفر القارئ فالشركة المنتجة الدليل ولو سطحياً وعليه فن الضروري إن يكتب دليل الاستعمال بطريقة تشد انتباه القارئ وذلك من خلال إشراك المتلقي وجعله جزءاً من الرسالة ويتضح ذلك جلياً في المثال التالي:

² Haurguelin, Paul A, La Traduction Technique, Meta, vol 11, n° 1, Mars 1966, p. 16.

عوض كُتابة	يقترح 'بدار':
« Pour que le télécopieur reste en bon état. Il faut en prendre grand soin »	« Si <u>vous</u> voulez que votre télécopieur reste en bon état. <u>Vous</u> devez en prendre grand soin » ⁽³⁾

ومن الايجابيات التي تترتب على اشراك المتلقي في النص المترجم من خلال استعمال صيغه الامر والضمائر مثل (vous) و (votre) اعطائهم طباعا بان لديه دورا مهما وبأنه معني بالأمر شخصيا لأنه هو المطالب بالقيام بالعملية وليس شخصا اخر ومن الملاحظة إن هذه الاستراتيجية تنتهجها كبريات الشركات العالمية التي تخصص ميزانية ضخمة لما يعرف بالتسويق (Marketing) فعلى سبيل المثال:

عوض كُتابة	يقترح 'بدار':
« Appelez les messages d'anomalies en appuyant sur la touche MESS et composer le code de sécurité »	« appelez les messages d'anomalies en appuyant sur la touche MESS et composez <u>votre code de sécurité</u> » ⁽⁴⁾

كما يجب إن تتضمن أدلة الاستعمال عناوين تتوجه بصفة مباشرة إلى القارئ وتثير انتباهه. ويمكننا شد انتباه القارئ من خلال تقديم المعطيات بطريقة تجعله يحس إنه معني مباشرة ولعل هذه الامثلة توضح ذلك أكثر:

عوض كُتابة	يقترح 'بدار':
« Règles de sécurité à observer(...) »	« pour voter security(...) »
« Service d'entretien et renseignements techniques (...) »	« Nous somme là pour vous aider(...) » ⁽⁵⁾

فغالبا ما يفترض إن يملك متلقي النصوص التقنية بصفة عامة اثناء الممارسة العملية التي غالبا ما تستهدف جمهور لديه قدرات لغوية ومن ثم تفهم مضمون النص وعليه فمن الضروري إن يأخذ المترجم التقني بعين الاعتبار درجة الكفاءة اللغوية للمتلقي.

³ Bédard claude, LaTraduction Technique : principes et pratiques, Montréal, Linguattech, 1986, p233.

⁴ Ibid., P.233.

⁵ Ibid., P.233.

إن طبيعة تكوين مترجم التقني تجعله لا يدرك هذه الحقيقة أو لا يقبل طوعا خفص مستوى اللغة أو الاسلوب (**renoncement**) الذي يستعملهما اثناء عملية الترجمة وفي الحقيقة إن هذا التنازل على حد تعبير بدار خطوه لا بد منها لنجاح العملية التواصلية ولعل الامثلة التالية توضح ذلك:

عوض كتابة	يقترح 'بدار':
« pour augmenter la densité de l'empreinte ... »	« pour obtenir <u>une empreinte plus force</u> ... »
« pour incrémenter le compteur ... »	« pour <u>faire avancer</u> le compteur ... »
« En cas d'interruption de l'alimentation électrique ... »	« En cas de <u>coupure d'électricité</u> ... » ⁽⁶⁾

ومما لا شك فيه إن دليل الاستعمال الموجه للجمهور العريض هو أكثر النصوص التقنية حاجه إلى التكيف مع المتلقي في اللغة الهدف لاسباب متعددة نذكر من بينها قلة دوافع قراءة هذا النوع من النصوص لصعوبة فهم المفردات المستعملة أو لاحتوائها على مضامين تقنيه لا تثيره اهتمام المتلقي فاختيار مفردات غير متخصصة عملية التي اقترحها بدار والخاصة بدليل استعمال موجهة اساس إلى تقنيين وعمال ومهندسين توضح اهمية اختيار المفردات السهلة:

عوض كتابة	يقترح 'بدار':
« en cas de contact cutané ou oculaire ... »	« En cas de contact avec <u>la peaux ou les yeux</u> ... »
« la perception olfactive du H2S ... »	« la perception du H2S par l'odorat/par son odeur ... »
« par les voies aérifères ... »	« par les voies respiratoires... » ⁽⁷⁾

وبناء على ما سبق يتضح جليا إنه حتى تضاربت الآراء حول التدابير التي يجب اتخاذها لتكييف دليل الاستعمال العريض مع المتلقي في اللغة الهدف فيما يخص مراعاة الاسلوب والصياغة والمفردات اللغة وغيرها فإنه على المترجم التقني إدراك ضرورة هذا التكيف لنجاح الترجمة لتوضيح

⁶ Ibid., P.233.

⁷ Ibid., P.218.

الفكرة أكثر وقع اختيارنا على هذه النماذج من أدلة استعمال للصناعات الالكترونية في الوطن العربي عامة والجزائر بصفة خاصة.

النموذج 1

Power (Mises sous et hors de tention) Utilisé pour passer en mode veille lorsque votre téléviseur est en marche ou pour l'allumer lorsque il est en mode veille ⁽⁸⁾ .	ملبس التشغيل والايقاف Power يستعمل هذا الملبس لتشغيل التلفاز من الحالة الانتظارية أو الرجوع اليها إذا كان مشغلا.
--	--

لقد لجأ المترجم إلى الترجمة الحرفية الامر الذي ادى إلى الابتعاد عن معاني النص الاصلي وأدى إلى ركافة في الاسلوب ولو انتهج المترجم ما تسميه كريستيان نورد بالترجمة الهادفة⁽⁹⁾ التي تسعى إلى تحقيق هدف توصيلي دون أن يدرك المتلقي أنه يقرأ أو يسمع نصا سبق استعماله بشكل مختلف، ولا بأس إن اختلفت طريقة التعبير إذا اتفقت الوظيفة التي يؤديها النص مع الوظيفة التي يؤديها النص الاصلي وفي هذه الحالة توصف الترجمة بأنها مماثلة وظيفيا (Equifunctional)، وعليه كان من المستحسن أن ترد الترجمة على النحو التالي: ملبس (Power) يستعمل لتشغيل وإيقاف التلفاز.

النموذج 2

Prise pour casque écouteur Introduisez la fiche de votre casque écouteur ⁽¹⁰⁾ .	مدخل السماعة يستعمل لآصال السماعة.
--	------------------------------------

مدخل السماعة يستعمل لآصال السماعة.

⁸ دليل استعمال لتلفزيون ملون 74 سم (Real Vision) المؤسسة الوطنية للصناعات الالكترونية ENIE، ص.2.

⁹ Nord, C, Text Analysis in Translation Théory, Methodology and Didactic Application of a model Text for Translation Oriented Text Analysis, P 73.

¹⁰ م. س ص 3.

من الواضح إن المترجم قد لجأ في هذه في هذا المثال إلى الترجمة الآلية دون الاكتراث بمراجعته النص مترجم لأن الفكرة السائدة هي إن ترجمة النصوص التقنية تعني فقط البحث عن مقابلات الموضوع ومدرجه سلفا الأمر الذي يؤدي إلى تكليف هواه في اغلب الأحيان بترجمة عمليا عدم صلاحية هذه الارشادات للاستعمال من حيث المضامين التي تحتويها والتي لا تتطابق مع ما يلد في النص المتن وعليه كان من المستحسن لو وردت الترجمة على النحو التالي:

مدخل السماع

ادخل قابسة سماعتك.

النموذج 3

Retour au programme précédent (Q. view) Pour revenir instantanément au précédent programme visualisé, appuyez sur la touche Q. view. Remarque : cette fonction est active seulement lorsque la fonction programme favoris est à l'arrêt. <u>Autrement chaque pression sur cette touche sélectionne un programme favori⁽¹¹⁾.</u>	العودة للبرنامج السابق Q. view للعودة إلى البرنامج السابق اضغط على ملمس العودة السريعة Q.view ملاحظة هذه الوظيفة تستعمل الا في حالة إيقاف وظيفة البرامج المفضلة
---	---

من الواضح إن اللجوء المترجم إلى التحويل (économie) وهو نهج في الترجمة يفضي بإعادة التعبير عن قول في اللغة الهدف باستخدام عدد من الكلمات يقل عن العدد الوارد في النص المصدر⁽¹²⁾ كان الهدف من ورائه هو الاختصار باعتباره خاصية من بين خصائص النصوص التقنية غير إنه وقع في خطأ ترجمي هو الحذف بعدم ترجمة الجملة **Autrement chaque pression sur cette touche sélectionne un programme favori** قد اختزل معلومات شوشت

¹¹ م. س'ص 4.

¹² دوليل جون لي إنيلور ومونيك كرميه مصطلحات، تعليم الترجمة، جينا ابو فاضل، لينا صادر القفالي، جرجورة حردان، هنري عويس، جامعه القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الانسانية، مدرسة الترجمة، بيروت، لبنان، 2002، ص 68.

مضمون الرسالة التي من المفروض إن تصل كاملة إلى المتلقي وعليه كان ما من المفروض إن تلد الترجمة على النحو التالي:

ملاحظة:

" لا تستعمل هذه الوظيفة الا عندما تكون وظيفة البرنامج المفضله في حالة ايقاف والا فان اي ضغط على هذا الملمس ينتج عنه انتقاء برنامج مفضل"

نموذج 4

Programmation automatique Cette méthode permet de <u>mémoriser</u> tous les programmes qui peuvent être reçus. Nous vous recommandons ce type de programmation lors de l'installation du téléviseur⁽¹³⁾.	البرمجة التلقائية يسمح هذه الطريقة بالضبط والبرمجة والتخزين البرامج التي يمكن التقاطها ينصح باستعمال البرمجة التلقائية عند التشغيل الاولي للجهاز.
--	--

لقد سجلنا في ترجمة اغلبه حتى لا نقول كل أدلة استعمال المؤسسة الوطنية للصناعات الالكترونية ما نلاحظه في هذا المثال ايضا هو إن المترجم اضاف مصطلحين هما "الضبط" (réglage) والبرمجة (programmation) وهما عمليتان تسبق تسبقان عملية "التخزين" (Mémorisation) ظنا منه إنه يقدم خدمه للمتلقى الا إن المترجمة في مثل هذه الحالات لا شعوريا أو ربما شعوريا يفترض عدم قدرة القارئ على الفهم والاستيعاب وبالتالي يستخدم المرافقات حيناً والتبسيطية حيناً اخر قد يصل ذلك في بعض الاحيان إلى حد الابتذال.

وفي الاخير يمكننا القول بان جوهر الترجمة كما يراه إنطوان برمان (Antoine Berman) في هو الانفتاح والحوار والهجانة ولا تتركز الترجمة تستدعي اقامه ال علاقة بين الذاتي اساس وجودها وترجمة دليل استعماله.

وقد خلصنا من خلال هذه ال دراسة إلى مجموعة من النتائج نجلها فيما يلي:

¹³ م. س'ص 6.

- إن نجاح الترجمة التقنية عامة وترجمة أدلة الاستعمال على وجه الخصوص مرهون بحجم الميزانية التي تخصصها الشركات لهذا الغرض فمن الملاحظة إن الشركات المتعددة الجنسيات وكبريات الشركة الماركات العالمية تستثمر أموالاً كبيرة في ترجمة دليل الاستعمال باعتباره النبراس الذي يهتدي به الزبون فيكون بالتالي عاملاً أساسياً في تسويق المنتج.
- لقد أكدت الترجمة الآلية الصرفة عجزها في نقل النصوص التقنية بطريقة سليمة وناجحة الأمر الذي يستدعي الالتفات إلى الترجمة بمساعدة الحاسوب التي تعتمد على برمجيات ونظم من شأنها إن تساهم في إنتاج ترجمة البيانات وال محافظة على التجانس النصي كما هو الحال بالنسبة لنظام ذاكرة الترجمة.
- إن أي اضطراب في وضع المصطلحات التقنية أو عدم مراعاة المفاهيم أو عدم التنسيق الكامل المسبقي في وضع هذه المصطلحات يؤدي إلى الخلط والاضطراب والفوضى المعجمية التي لها أثر على تنظيم العلوم والتكنولوجيا وهو أمر مخالف تماماً لأبجديات الاصطلاح والمتمثلة في الدقة والوضوح وعدم التداخل أو اللبس.

قائمة المصادر والمراجع

- [1] سيلفيا غامبرو بيريز تعليم الترجمة العلمية والتقنية ترجمة عبد الله محمد جيلو علي ابراهيم المنوف جامعه الملك سعود النشر العلمي والمطابع، 2003.
- [2] دليل استعمال تلفزيون ملون 74 سم (Real Vision) المؤسسة الوطنية للصناعات الالكترونية .ENIE
- [3] دوليل جون لي إنيلور ومونيك كرميه مصطلحات، تعليم الترجمة، جينا ابو فاضل، لنا صادر القفالي، جرجورة حردان، هنري عويس، جامعه القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الانسانية، مدرسة الترجمة، بيروت، لبنان، 2002.
- [4] Bédard claud, LaTraduction Technique : principes et pratiques, Montréal, Linguattech, 1986.
- [5] Harguelin, Paul A, La Traduction Technique, Meta, vol 11, n° 1, Mars 1966.
- [6] Nord, C, Text Analysis in Translation Théory, Methodology and Didactic Application of a model Text for Translation Oriented Text Analysis.